

الفلسطينية:

«أنتم لاتعرفون أنه من أجل دعوة وفد عن منظمة التحرير الفلسطينية حدثت مناقشات حادة على أعلى المستويات، لأن البعض رفض دعوة منظمة التحرير لهذا الاحتفال، والبعض طالب بدعوة اسرائيل إذا دعي ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية. وبالطبع، رفضنا هذه الأفكار وحققنا ما أردناه بدعوة الوفد الفلسطيني ليشاركنا هذا الاحتفال، ولقد شاهدتم ما أراه البعض من تخريب الاحتفال ولو بالقوة، ومن منع منظمة التحرير من الكلام، ووقفنا لهم بحزم مع العلم بأنهم رفاق لنا في الحزب، ويدعون أنهم اشتراكيون، وعند الحديث عن القضية الفلسطينية يرجعون إلى خلفيتهم العنصرية ويبدأون بمهاجمتنا لأننا نختلف معهم في التحليل. وأصبح عندنا الآن قناعة بأن المعركة الأولى لنا ويجب أن تكون من داخل الحزب ضد هؤلاء البورجوازيين الرجعيين الذين لا يفهمون معنى النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني، ولقد سمعت داخل حزبنا من يقول: إن هناك اشتراكية موجودة في اسرائيل، أين هي الاشتراكية القائمة على العنصرية وعلى احتلال وطن الغير... لقد عرفنا الآن ماتمثلة اسرائيل كقاعدة امبريالية في الشرق الأوسط، والآن أصبحت أغلبية المناضلين في الحزب يناضلون مع جماعة (C.E.R.E.S.) لتغيير السياسة الرسمية للحزب. أنا أعرف أنكم تستغربون وجهة نظرنا هذه لأنه من المعروف عن حزبنا لديكم أنه مؤيد لاسرائيل ولكم الحق في هذا الحكم، ولكن ذلك هو موقف الحزب، وأما موقف أكثرية المناضلين في الحزب فهو ضد هذه السياسة المؤيدة لاسرائيل والتي يتزعمها بعض المسؤولين ونحن نقف ضدهم على طول الخط. والآن، أصبح عندنا قناعة بأن النضال الفلسطيني يخدم نضالنا الذي نقوم به، لأن نضالهم ضد الامبريالية ونحن أيضاً نناضل ضد الامبريالية وحلفائها في المنطقة وواجب علينا مساعدتهم...»

وعن رأيه في الدولة الديمقراطية، وهل يوافق الحزب الاشتراكي عليها قال بحماس: «بعد التحليل الصحيح للمشكلة تبينت لنا عدالة النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية،

وأصبح التقارب مع الفلسطينيين مطلباً قاعدياً في الحزب. ورويداً ورويداً، لم يعد حزبنا الآن كما كان في السابق تجاه مشكلة الشرق الأوسط. نؤيد موقف منظمة التحرير في الخط الذي ترسمه من أجل تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني. وهناك الآن خطان في الحزب تجاه القضية الفلسطينية: الأول يؤيد والثاني يعارض...»

هذان الخطان اللذان تكلم عنهما روس استمرا داخل الحزب: من جهة، ميتران وقيادة الحزب مع غالبية تميل إلى اسرائيل ومجبرة في الوقت نفسه على تقديم تنازلات لمصلحة القضية الفلسطينية تحت ضغط الجناح اليساري في الحزب وضغوط الأوضاع المستجدة سياسياً واقتصادياً، إن في مقتضيات السياسة الداخلية الفرنسية أو على صعيد علاقات الحزب مع الخارج. ومن جهة أخرى، الخط المؤيد لحقوق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد استلامه السلطة، وجه الرئيس فرنسوا ميتران، بتاريخ ٢٦/٥/١٩٨١، رسالة إلى السيد ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أكد له فيها «تعلق فرنسا بحق الشعوب في تقرير المصير».

وبتاريخ ٤/٦/١٩٨١، أدلى ميتران بتصريح إلى صحيفة نيويورك تايمز قال فيه: «أنا صديق لاسرائيل، لكن الوطن الفلسطيني طبيعي...»

وفي ١٨/٦/١٩٨١، أدلى كلود شيسون، وزير العلاقات الخارجية الفرنسي، بتصريح في نادي الصحافة الدبلوماسية جاء فيه أنه «لاتفكير في استقبال أي ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية إذا كان يمثل شعباً لا يملك دولة...». وذكر أن المجموعة الأوروبية الاقتصادية تعتبر «منظمة التحرير الفلسطينية ذات صفة تمثيلية للشعب الفلسطيني ولكنها لم تقل أبداً أن هذه المنظمة تمثل الشعب الفلسطيني...». وبصدد مدينة القدس، أوضح قائلاً: أن «مواقف فرنسا والسوق الأوروبية المشتركة وكذلك مبادئ القانون الدولي لاتسمح بإجراء تعديلات في لوائح مدينة مثل القدس وضعت بقرارات من جانب واحد...».

وبتاريخ ١/٩/١٩٨١، وبعد لقاء شيسون بياسر عرفات في بيروت، عقد الأول مؤتمراً صحافياً في دمشق حدد فيه سياسة بلاده على الشكل الآتي: